النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 22\09\2019 العدد (38) (الأحد الـ 14 بعد العنصرة – الأحد الـ 1 من لوقا)

اللحن: (5) – الإيوثينا: (3) – القنداق: يا شفيعة المسيحيين – كاطافاسيات: أفتح فمي

﴿ كلمة الراعي ﴾

"للقديس افرام السرياني"

"اخرج عنّي يا رب فإنّي رجل خاطيء".

تعالي إلى التخشع، أيتها النفس، تعالي إلى التخشع من أجل كل الخيرات التي نلتها من الله! تعالي إلى التخشع من أجل السيئات التي فعلتها! تعالي إلى التخشع لكل ما صبر عليه الله من أجلك! تعالي إلى التخشع وتوبي كي لا تسلمي إلى الظلمة الخارجية! توبي، أيتها النفس الشقية، كي لا تخزي أمام منبر المسيح الرهيب!

ويلي أنا الخاطئ فإن تهاوني وكسلي أظلما دالة قلبي. إن الشهوة الرذيلة تأمرني كما يأمر السيد العبد، وأنا أطيع حالاً كالطفل، تضلني وأنا شاكر! مَن يرثي لي أو يستغيث من أجلي؟ وحده مخلّصي الكلّي الصلاح يفتقدني أنا اليائس.

ويلي أنا الخاطئ لأني تجرّحت وحدي! ويلي لأنك، يا سيّد، قد جبلتني طاهراً بينما أنا بسبب تهاوني، تمرّغت في الخطايا وتلطخت! كنت مساوياً للملائكة في الكرامة فأذللتُ نفسي. لقد تكاثرت آثامي، يا رب، قد تكاثرت ولا تحصى كثرتها. كيف أستطيع أن ابتهل إليك، يا مخلّصي، وفمي ممتلئ من المآثم؟ كيف أستطيع أن أسبّحك بضميري المدنّس؟ كيف أستطيع أن أحبّك وأنا ممتلئ بغضاً؟ كيف يمكن للحقيقة أن تسكن فيّ وأنا أتسلّح بالكذب؟ كيف أستطيع أن أتوسّل إليك وأنا لم أحفظ وصاياك؟ لكن أنت غير الكاذب لا تعرض عني أنا الشقي، لا ترفضني أنا المرذول، لا تتركني أنا اليائس! لأن عدوي يفرح فرحاً جزيلاً متى شاهدني يائساً فيأسرني بواسطة انعدام الرجاء. لكن أنت بشفقتك لا تخزِ رجائي، بل انتشلني من أنيابه وخداعه ومن كل قوة ثائرة عليّ.

لذلك أرجو من كل الذين يعذبهم ضميرهم بسبب خطاياهم أن لا ييأسوا ولا يفرحوا عدوهم، بل أن يقبلوا بلا خوف نحو الله، أن يبكوا أمامه. وأن لا يفقدوا الرجاء لأن الرب يسر كثيراً بالتائبين. ويتقبل بفرح عودتهم إليه، لأنه يقول على لسان هوشع: "بعد كل هذا عد إليَّ". وأيضاً بواسطة الإنجيلي متى: "تعالوا إليَّ، يا جميع المتعَبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم" (مت 11: 28).

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الخامس

أنت يا ربُّ تحفظنا وتسترنا مِن هذا الجيل.

ستيخن: خلِّصني يا ربُّ. فإنَّ البارَّ قد فَنِي.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس

(2 كور 1: 21-2: 4 (للأحد))

يا اِخوةُ إنَّ الذي يُثبِتُنا مَعَكم في المسيح وقد مسحَنَا هوَ الله* الذي خَتَمنا أيضاً وأعطى عُربونَ الروحِ في قلوبِنا* وإنّي استَشهِدُ الله على نفسي إنّي لإشفاقي عليكم لم آتِ أيضاً إلى كورِنثُس. لا لأنّا نسودُ على إيمانِكم بل نحنُ أعوانُ سُرورِكم لأنكم ثابتون على الإيمان* وقد جَزمتُ بهذا في نفسي أن لا آتِيكم أيضاً في غمٍ* لأنّي إن كنتُ أغُمُكم فمَن الذي يَسُرُّني غَيرُ مَن أسَبّبُ لهُ الغمَّ* وإنّما كتَبتُ إليكم هذا بِعَينِهِ لئلاَّ يَنَالني عندَ قدومي غَمٌّ ممَّن كان يَنبغي أن أفرَحَ بهم* وإنّي لَواثِقٌ بِجَميعكم أنَّ فَرَحي هو فَرَحُ جميعِكم* فإنّي من شدَّةِ كآبةٍ وكَربِ قَلبٍ كَتبتُ إليكم بِدُموعٍ كثيرةٍ لا لتَغتمُّوا بل لتعرِفوا ما عِندي من المحبَّةِ بالأكثَرَ لكم.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لو 5: 1-11 (للأحد))

في ذلكَ الزمان فيما يسوع واقفٌ عند بحيرة جَنّيسارَتْ رأى سفينتينِ واقفتينِ عند شاطئ البحيرة وقد انحدر منهما الصيادون يغسلون الشباك* فدخل إحدى السفينتين وكانت لسمعانَ وسأله أن يتباعد قليلا عن البر وجلس يعلم الجموع من السفينة* ولما فرغ من الكلام قال لسمعان: تقدم إلى العمق وألقوا شباككم للصيد* فأجاب سمعان وقال له: يا معلم إنا قد تعبنا الليل كله ولم نصب شيئًا ولكن بكلمتك ألقي الشبكة* فلما فعلوا ذلك احتازوا من السمك شيئًا كثيرًا حتى تخرَّقت شبكتهم* فأشاروا إلى شركائهم في السفينة الأخرى أن يأتوا ويعاونوهم. فأتوا وملأوا السفينتين حتى كادتا تغرقان* فلما رأى ذلك سمعان بطرس خرَّ عند ركبتي يسوع قائلاً: اخرجْ عني يا رب فإني رجل خاطئ* لأن الانذهال اعتراه هو وكل من معه لصيد السمك الذي أصابوه* وكذلك يعقوب ويوحنا ابنا زبدى اللذان كانا رفيقين لسمعان. فقال يسوع لسمعان: لاتخف فإنك من الآن تكون صائدًا للناس* فلما بلغوا بالسفينتين إلى البر تركوا كل شيء وتبعوه.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الخامس ﴾

لنسبح نحن المؤمنين ونسجد للكلمة، المساوي للآب والروح في الأزلية وعدم الابتداء، المولود من العذراء لخلاصنا، لأنه سر بالجسد أن يعلو على الصليب ويحتمل الموت، ويُنهض الموتى بقيامته المجيدة.

﴿طروبارية للشهيد في الكهنة باللحن الرابع﴾

صرتَ مشابهاً للرسل في أحوالهم وخليفةً في كراسيهم، فوجدتَ بالعمل المرقاة إلى الثاوريا، أيها اللاهج بالله. لأجل ذلكَ تتبعتَ كلمةَ الحق باستقامة وجاهدتَ عن الايمان حتى الدم أيها الشهيد في الكهنة فوقا، فتشفع إلى المسيحِ الإله أن يخلصَ نفوسنا.

﴿ قنداق يا شفيعة المسيحيين ﴾

يا شفيعة المسيحيين غير الخازية، الوسيطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين نحوك بإيمان: بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة بمكرميكِ دائمًا.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الروحانيات والليتورجيا"

"الصلاة الحيّة" للمتروبوليت أنطوني بلوم

الفصل الثاني: الصلاة الربّانيّة.. (تتمة)..

إلا أنّ المغفرة أمر صعب التحقيق جدّاً. ما نسمّيه الغفران يكون أحياناً وضع الآخر قيد التجربة، ومحظوظون هم الذين يخضعون للاختبار. نحن ننتظر بفارغ الصبر دليلاً على التوبة ونريد أن نتأكّد أنّ التائب تغيّر فعلاً، إلاّ أنّ هذا الوضع قد يدوم العمر كلّه، وموقفنا

يناقض تماماً كل ما يعلّمه الإنجيل ويأمرنا بإنجازه. إذاً قانون الغفران ليس هذا الجدول على الحدود بين العبوديّة والحريّة، إنهُ أعرض وأعمق، إنّه البحر الأحمر. اليهود لم يجتازوه بجهدهم الخاصّ وبمراكب من صنع البشر، لقد انشقَ البحر الأحمر بقدرة الله، والله هو الذي قادهم عبر البحر، ولكن أن يقود الله خطاك يعني أنّه عليك أن تتشارك نوعيّة هذا الإله التي هي القدرة على المغفرة. سيتذكّر الله، بهذا المعنى، متى أخطأنا، وحتّى نتغيّر، أن يأخذ في الاعتبار أنّنا ضعفاء وخائرو القوى. لكنّه لن ينسى البتّة ما يتعلّق بالاتهام والادانة، ولن يثير هذا الموضوع ضدّنا. الرب سيربط نفسه بنا، بحياتنا، وسيكون حمله أكبر، وصليبه أثقل، ويصعد الجلجلة من جديد، ما نعجز نحن عن إنجازه.

أن نكون قادرين على قول الجملة الأولى "نجّنا من الشرير"، يتطلّب تقويماً جديداً للقيم، وموقف كهذا لا يمكن أن نتّخذه من دون بكاء غير مدعوم بتغيير داخليّ فينا. نشعر بحنين، غير قابل للتحقّق بعد. أن نسأل الله أن يحمينا من التجربة هو أن نسأل تغييراً جذرياً في موقفنا. وأن نكون قادرين على القول "اغفر لي كما أغفر أنا" يشكّل صعوبة كبرى، إنّها معضلة من أكبر معضلات الحياة.

هكذا إذا لم تكن مستعداً لتترك وراءك كلّ تحفّظ ضدّ كلّ من كان سيداً عليك أو آمراً لا يمكنك أن تعبر. وإن كنت قادراً على الغفران، أي أن تترك وراءك في أرض العبوديّة كلّ ذهنيّة خانعة، كلّ طمع وجشع ومرارة، عندئذ يمكنك أن تعبر. وبعد ذلك أنت في البرّيّة المحرقة، لأنّ العبد يأخذ وقتاً طويلاً ليتحرّر.

كلّ ما نملكه كعبيد في أرض مصر سنحرم منه، إذ لا سقف يحمينا ولا ملجأ ولا طعام ولا شيء البتّة، سوى البرّيّة والله. والأرض ما عادت قادرة على إطعامنا ولا نستطيع بعد اليوم أن نتّكل على غذاء طبيعيّ، لذا نحن نصلّي "خبزنا الجوهري أعطنا اليوم". الله يعطينا خبزنا حتّى عندما نكون تائهين لأنّه لولاه سنموت قبل أن نبلغ حدود الأرض الموعودة. يا الله أبقنا على قيد الحياة، امنحنا الوقت لنخطئ فنتوب ونسلك الطريق المستقيم. خبزنا اليوميّ هو أحد الطرائق الممكنة لترجمة النص اليونانيّ. هذا الخبز باليونانية epousion قد يعني اليوميّ، وقد يكون أيضاً الخبز الذي يتخطّى المادة. آباء الكنيسة ابتداءً من أوريجنس وترتليانوس فسّروا هذا المقطع على أنّه لا يشير فقط إلى الحاجة البشريّة بل إلى الخبز في الإفخارستيّا. وما لم نتغذّى بهذه الطريقة الأسراريّة بالخبز الإلهي (لأنّنا نعتمد الآن في وجودنا على الله وحده) لا نستطيع أن نعيش (يو 6: 53). (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"بطاطا وبيض و قهوة"

ذهبت الفتاة إلى والدها تشكو له بعض المشاكل التي تصادفها، فأخذها والدها بيدها وأدخلها المطبخ وهي مذهولة ممّا سيفعله.

أخذ الوالد إناءين، ووضع في أحدهما بطاطا وفي الأخر بيضًا، ثمّ أضاف إليهما بعض الماء ووضعهما على النار. بعد فترة أخرج البطاطا والبيض، وأزال القشرة عنهما ثمّ صنع فنجانين من القهوة له ولابنته، وسألها: "ماذا ترين؟". فأجابته وهي تبتسم: "أرى بطاطا وبيضًا وقهوة". فردّ الأب: "كلاّ، دقّقي النظر جيّدًا، هل لاحظت ماذا حدث؟ دخلت البطاطا النار وهي صلبة، وخرجت ليّنة. دخل البيض النار وهو سائل، فخرج صلبًا. هذا ما تفعله المشاكل ببعض الناس، فمنهم من ينحني أمامها، ويصير ليّنًا ويفقد عزيمته، فيشبهون بذلك البطاطا. ومنهم من يصير قاسي القلب، نتيجة لشدّة التجربة أو الظرف، ويصبح كالبيض.

أمّا القهوة، فقد فاحت رائحتها الذكيّة عندما دخلت النار، فإنّه لولا الماء الساخن الذي

تعرّضت له لما أمكننا الاستمتاع بها الآن. فماذا تريدين أن تكوني؟ بطاطا؟ بيضًا؟ أم قهوة؟

السؤال، عينه، نوجّهه لأحبّاءنا، ونترك الجواب لهم.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس فوقا اسقف سينوبيّ والقديس بطرس الرحيم"

تُعيّد الكنيسة المقدسة في الثاني والعشرين من شهر أيلول لتذكار القديس الشهيد في رؤساء الكهنة فوقا أسقف سينوبيّ والقديس بطرس الرحيم.

القدّيس فوقا من مدينة سينوبي، موطن القدّيس الشهيد في الكهنة فوقا الصانع العجائب. كان فلاحًا وكان يشترك مع الفقراء في ثمار حقله المتواضعة. اهتمّ بعابري السبيل ورطّب قلوبهم في أسفارهم، دون أن يغفل اللهج بكلمة الله. انتهى خبره إلى حاكم المدينة وكان في صدد ملاحقة المسيحيين فأرسل جنوده إليه ليقتلوه، فلما وصلوا إلى بيته استقبلهم وأكرمهم وسألهم من يطلبون ولمّا عرف أنّهم يطلبونه لاذ بالصمت وقام وأعدّ لهم العشاء ومكانًا يبيتون فيه ولمّا خلدوا إلى النوم أمضى الليل في صلاة استعدادًا للشهادة في اليوم التالي.

وفي الصباح الباكر بعد أن أعدّ الفطور للجنود أخبرهم عن ضالتهم وقال لهم إنّه بين أيديكم، فلم يصدقوه في البداية فأصرّ، عندئذ حاولوا إقناعه بالفرار فأبى وأصرّ عليهم أن ينجزوا المهمة التي جاؤوا من أجلها. وبعد أخذ وردّ رضخوا لمشيئته فقاموا وقتلوه وألقوه في قبر كان قد حفره لنفسه في الليلة السابقة. هذا القدّيس يكرمه البحّارة على نحو مميّز ويعتبرونه شفيع المسافرين في البحر.

القدّيس بطرس الرحيم: عاش في القرن السادس للميلاد، أيام الأمبراطور يوستينيانوس، كان قيّمًا على الجباية في أفريقيا، وكان غنيًّا جدًا وقاسيًّا لا يرحم. وقد اعتاد الشحّاذون أن يأتوا على ذكر كيف أنّه لم يسبق لأحد أن حصّل منه شيئًا. فقام فيهم واحد، مرّة، وشارطهم أنّ بإمكانه حمل بطرس على إعطائه حسنة، ولو كان بخيلاً. ثم ذهب يبحث عنه فإذا به يجده عائدًا إلى بيته ومعه على دابته خبزًا كثير. فتقدّم الشحاذ وأخذ يسأله حسنة، فانتهره بطرس وشتمه، فأعاد الكرة وألحّ إلى أن عيل صبر بطرس واشتعل غضبًا وإذ أراد أن يرميه بشيء ليصرفه عنه، قبض، سهوًا، على رغيف وضربه به، فأخذ الشحّاذ الرغيف فرحًا ولاذ بالفرار. ثم إن بطرس مرض، بعد أيام قليلة، واشتدّ مرضه، فرأى في الحلم أنّه مات وسيق إلى الدينونة، وإذا به يرى ميزان العدالة وأعماله أمام عينيه. وكانت الشياطين قرب الكفة اليسرى للميزان والملائكة بقرب اليمنى، أؤلئك يكدّسون شروره في كفتهم اليسرى، فيما الملائكة واقفين حزانى لأنّه ليس لبطرس حسنة واحدة يلقونها في كفتهم، ولمّا طال انتظار الملائكة وأوشك الحكم أن يصدر إذا بملاك يقول: "ليس لنا ما نضعه سوى الرغيف الذي رمى به بطرس أحد الشحّاذين منذ يومين، ربما ينفع". ثم أسرع فألقى بالرغيف اليتيم في الكفّة اليمنى، فارتفعت اليسرى وتساوت الكفتان رغم ذنوب بطرس الكبيرة.

استفاق بطرس مرتعدًا منذهلاً يتصبّب عرقًا وقال لنفسه: "لقد أراني الربّ خطاياي منذ صباي. ولكن إذا كان رغيف واحد تساوى وذنوبي كلّها رغم أني ألقيته على الشحّاذ، رغم عني، فكم من الخير سيكون لي إذا ما أكثرت من أعمال الرحمة، بإرادتي".

ومنذ ذلك اليوم تحوّل بطرس إلى أكثر الناس رأفة بالمساكين. فوزّع خيراته كلّها عليهم، ثم باع نفسه عبدًا بثلاثين من الفضة وأعطاها للمعوزين، باسم يسوع، فصار يعرف منذ ذلك الحين ببطرس الرحيم.

فبشفاعة القديس الشهيد في رؤساء الكهنة فوقا أسقف سينوبيّ والقديس بطرس الرحيم، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.